المحاضرة الثانية مقياس : **منهجية وتقنيات البحث** المستوى: أولى ماستر علج تنظيم و عمل

العنوان : **بناء المشكلة و صياغة الاسئلة** إعداد الاستاذ: **العقبي الازهر .**

تحظى الاشكالية بوصفها خطوة علمية متميزة من خطوات البحث العلمي , باهمية كبيرة في الدراسات و البحوث الاجتماعية , ذلك أنها تعد محطة أساسية يتوقف عليها نجاح المحطات اللاحقة في بناء البحث السوسيولوجي .

تعريف الاشكالية :

في البداية تجدر الاشارة أن الاشكالية هي ليست شيئا محددا في الظاهرة يمكن ضبطه ماديا و بشكل ملموس , بل إنها مسار الظاهرة و حركتها الداخلية , إنها حصيلة حركة من العناصر مجتمعة , لذا فهي ليست بشئ يمكن حصره في عنصر واحد أو عدة عناصر , بل إن الاشكالية (المسألية) تشمل جميع العناصر المكونة للظاهرة في فاعليتها و ليس في حالة سكونها , الامر الذي يطرح ضرورة التعرف عليها كما جاءت في مختلف التعاريف .

فقد عرفت الاشكالية أو مشكلة البحث أو المسألية بأنها : " فن و علم طرح المشكلات ."

و بأنها : " موضوع يحيطه الغموض أو ظاهرة في حاجة إلى تفسير ."

و بأنها :" سؤال يحتاج إلى توضيح و إجابة أو هي موقف غامض يحتاج إلى إيضاح و تفسير واف وكاف . "

و بأنها : " ظاهرة يشوبها الغموض تحتاج إلى تفسير علمي يقولب في شكل تساؤل علمي يمثل المنبه الذي يكشف للباحث عن محتوى بحثه كإشكال يحتاج إلى تفسير . "

كما عرفها أخرون بأنها : " المدخل النظري الذي يقرر الباحث تبنيه لمعالجة المشكلة التي طرحها في سؤال الانطلاق , و الذي يتضمن توضيح طريقة الباحث الشخصية في كيفية عرضه للمشكلة و الاجابة عليها . "

و في الاخير يمكن القول أن الاشكالية : " هي الظاهرة التي يختارها الباحث موضوعا لبحثه – أي تصبح مسألة علمية – و التي يعنى الباحث بالكشف عن جوانب معينة فيها : كتفاصيلها , أوصافها , نشأتها في المجتمع و تطورها , أو أسبابها و العوامل المتداخلة في إستمرارها , أو ما يترتب عليها من نتائج بالنسبة لظواهر أخرى أو مدى إرتباطها بظواهر أخرى , وما ينتج عن ذلك بالنسبة للظاهرة موضوع البحث .

كما تعني صياغة مشكلة البحث , تعريف المشكلة و تحديدها بضبط معالمها و وضعها في مجراها الفكري , أي أن صياغة المشكلة تؤدي إلى طرح تساؤل حول واقع نريد معرفته في إطار يسمح ببحثه إمبريقيا .

من خلال كل هذه التعاريف , فالاشكالية : هي بمثابة التحديد العام و الداخلي لمجمل الظاهرة .

مراحل طرح إشكالية البحث : (كيفية كتابة إشكالية البحث)

بعد أن يقوم الباحث بقراءة مصادر الانتاج الفكري المتعلقة بالمشكلة التي يبحث فيها , ينتقل بعد ذلك إلى خطوة هامة تتمثل في كتابة (صياغة) إشكالية بحثه , وحول هذه المسألة إختلف الباحثون حول الطريقة المثلى لبناء إشكالية البحث, ورغم إختلافهم فهناك إتفاق على ضرورة الانتقال من العام إلى الخاص وفق تسلسل منطقي يمر بثلاث مراحل هي :

التعريف بالاشكالية , تحديد الاشكالية , صياغة الاشكالية .

أي تجزئة الاشكالية إلى ثلاث مراحل و فقرات متسلسلة , منطقية و مصاغة بطريقة علمية واضحة , كل فقرة منها تكون مستقلة في تناولها لفكرة معينة , كما تكون مترابطة في شكل منطقي مع الفقرة السابقة و اللاحقة لها (الفقرة هي مجموعة جمل تعالج فكرة واحدة أو مجموعة أفكار تشكل فيمابينها وحدة فكرية, ومن الناحية الشكلية تأتي في عدة سطور) .

الفقرة الاولى :

يبدأ الباحث بتمهيد يتناول فيه أهمية الموضوع في التخصص من الناحية الفكرية المعرفية و النظرية مع إبراز المجال العلمي التخصصي للموضوع ثم يتم تعريف القارئ بالمشكل و خطورته , و في نهايتها يلمح الباحث لأهمية متغيرات الموضوع و لكن دون تفاصيل .

الفقرة الثانية :

فيها يحدد الباحث الجوانب التي يريد دراستها و يسمى هذا التحديد , بتحديد جوانب الدراسة , وفي هذا الجزء من العرض يتطرق الباحث للمتغير الاول من حيث أهميته و ثقله في الموضوع .

(إبراز أن للموضوع عدة جوانب تشترك في دراسته و أن الباحث يركز و يحدد فقط الجوانب التي يريد دراستها) .

الفقرة الثالثة :

بناء على الجوانب و الابعاد التي حددها الباحث و المراد دراستها , يقوم هذا الاخير بإبراز أهمية المتغير التابع في علاقته بالمتغير المستقل , ويختم بطرح تساؤلات تمثل في محتواها الإشكال الذي أدى إلى وجود المشكل الذي هو بصدد دراسته .

أي الانتقال إلى الاخص و هو التساؤل الرئيسي – سؤال الانطلاق – الذي يجب أن يكون دقيق و واضح و مركز لموضوع البحث .

أي التدرج في الطرح بالانتقال من : العام إلى الخاص فالأخص (التساؤل الرئيسي) , وفق تسلسل منطقي , بطريقة سلسة و مرنة لا تشعر القارئ بالانتقال المفاجئ و غير المدروس .

بالنسبة " للسؤال الرئيسي " أو "سؤال الانطلاق " فهو يعد النقطة المحورية في صياغة إشكالية البحث و يتضمن التالي :

"ماذا أريد أن أدرس ؟ " أو بتعبير أخر " عن أي شئ أبحث ؟" , فهذا السؤال هو الذي يوجه الاشكالية و البحث ككل .

فإذاكنا لا ندري عن أي شئ نبحث , فإننا لن ندرك كنه ما نعثر عليه , أو أننا لن نعرف حقيقة ما نعثر عليه , فهذا السؤال هوالذي يبني عليه فيما بعد الباحث إشكالية بحثه , و من خلاله يحدد هذا الاخير أيضا قراءاته و مطالعاته و جرد التراث النظري (فهو الذي يحدد مجال البحث و نوعية البيانات و المعلومات الواجب جمعها) .

شروط طرح (صياغة) إشكالية البحث :

يؤكد المشتغلون في البحث العلمي أن تحديد أو طرح الاشكالية ربما يكون أصعب من إيجاد الحلول لها لذلك

من الضروري بمكان عند طرح الاشكالية أو تحديد مشكلة البحث مراعاة التالي :

- الإعداد للاشكالية بقراءات مستفيضة , إذ لا يمكن أن تستقيم إشكالية البحث بدون قراءات مسبقة حول الموضوع .

فالإشكالية لا تأتي من فراغ و إنما هي مرحلة لاحقة ثانية و ثالثة في البحث .

و من هنا ضرورة جمع البيانات و المعلومات من جانب الباحث حول موضوعه لصياغة إشكالية بحثه .

- تحديد المسائل الجوهرية في البحث من تلك التي تعتبر ثانوية .

فعلى الباحث أن يحدد بكل وضوح الاسئلة التي يود أن يجد لها أجوبة و هذا بعرضها كتابيا و بشكل منسجم , الامر الذي يحدد أفكاره بشكل دقيق , وهي الفرصة التي يعرف فيها حقيقة ما الذي يريد أن يبحث عنه .

بعبارة أخرى , الاشكالية , تعني تعريف المشكلة و تحديدها بضبط معالمها و وضعها في مجراها الفكري ,

أي أن صياغة المشكلة تؤدي إلى طرح تساؤل حول واقع نريد معرفته في إطار يسمح ببحثه إمبريقيا .

- الالتزام بإطار نظري معين , أو الاستناد إلى نظرية موجهة .

فكثيرا ما نجد بعض الباحثين وظيفيا أحيانا في بعض أجزاء المذكرة أو الرسالة و ماركسيا في بعض أجزائها الاخرى , أو يتبنى "منهج الفهم " في أحد فصول الدراسة و منهجا مغايرا في فصل أخر , وقد يخطئ فيجمع بين منهجين متناقضين في فصل واحد .

أو قد يصرح أنه تبنى " المادية التاريخية " في بحثه بينما هو في حقيقة ما يطرحه يمثل التصور

" البنائي الوظيفي " .

أو يحاول أن يدمج بين كافة المداخل النظرية (المداخل المنهجية) أو (الاطر المنهجية) من وظيفية , مادية تاريخية و غيرها .....إلخ .

و هنا وجوب توظيف المداخل المنهجية , بإعتبارها أنساقا فكرية متكاملة . و ينطبق هذا الامر على صياغة

الفروض , إختيار المفاهيم المركزية و الموجهات النظرية للبحث , بما ينعكس على الادوات المستعملة و

كيفيات البحث المستخدمة .